

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بعلم مناهج المفسرين

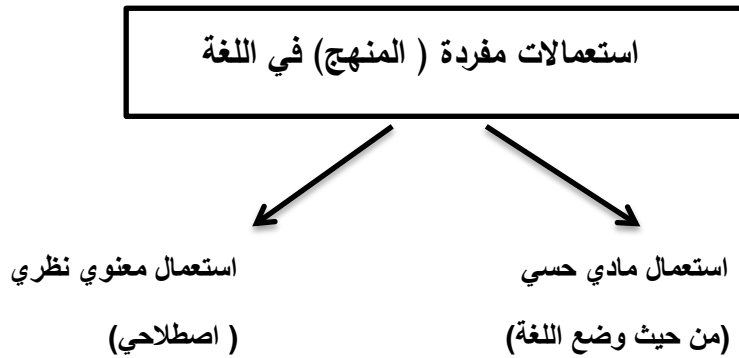
مناهج المفسرين: مصطلح مكون من متاضافين :

١- منهج في اللغة: المنهج، و المنهاج، والنهج = الطريق الواضح

مثال: نَهَجَ الطَّرِيقُ: وضح واستبان.

نَهَجَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ: سلكه وبَيَّنَّه.

نَهَجَ زَيْدٌ لِي الطَّرِيقَ: أَوْضَحَهُ.



٢- المنهج اصطلاحاً: الخطة العلمية الموضوعية المحددة المرسومة بدقة، التي

يتعرف عليها الباحث أو الدارس ويقف على قواعدها وأسسها ويلتزم بها،

لتكون دراسته منهجية علمية موضوعية.

و الاستعمالان الحسي و النظري لمفردة (المنهج) متكاملان متوافقان، وليس

بينهما تناقض لأن كلاهما يقومان على الوضوح والبيان.

و لما كان التفسير هو: علم يتم به فهم القرآن الكريم، وبيان معانيه ، و الكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته.

فمناهج المفسرين هي الخطط الموضوعية لذلك.

و يمكننا القول: هي الخطط العلمية الموضوعية المحددة التي التزم بها المفسرون في تفاسيرهم للقرآن الكريم، وهذه الخطط تنطلق من قواعد و اسس، ولها أساليب و تطبيقات تظهر في تفاسيرهم.

الفرق بين المنهج والطريقة: لا يفرق بعض الدارسين بين (المنهج) و (الطريقة) ويستعملانها كلمتين مترادفتين بمعنى واحد، والصحيح أن بين المفردتين اختلاف دقيق، وقد بينا معنى المنهج بأنه الخطة العلمية الموضوعية المحددة التي لا بد ان يكون لها قواعد وأسس ترتكز اليها.

أما الطريقة : فهي الأسلوب الذي سلكه المفسر لتطبيق تلك الخطة التزم بها في تفسيره لكتاب الله تعالى.

أي هي الطريقة التي سلكها لوضع تلك القواعد و الأسس موضع التنفيذ.

مثال ذلك المنهج الأثري النظري في التفسير، نجد أن طيفاً واسعاً من المفسرين التزم بهذا المنهج من عهد الامام الطبري مروراً بالزمخشري و الواحدي ثم ابن كثير وغيرهم ووصولاً الى العصر الحديث أمثال الصابوني و ابن عاشور وغيرهم غير كان لكل منهم طريقته واسلوبه الخاص في تطبيق المنهج الأثري النظري في التفسير يبدو واضحاً لمن يطلع على تفاسيرهم.

كيفية التعرف على منهج المفسر:

- ١- بعض المفسرين يتحدثون عن منهجهم في تفسيرهم في مقدمة الكتاب، ولاسيما المحدثون، فيسهل على الدارس معرفة منهجهم.
- ٢- و البعض الآخر لا يذكر منهجه في مقدمة تفسيره، فيكبد الدارس عناء ومشقة البحث عن منهجه من خلال دراسة فاحصة لتفسيره لاستخراج القواعد والأسس التي سار عليها في التفسير.

أهمية عرفة مناهج المفسرين:

- ١- تتجلى أهمية معرفة مناهج المفسرين ازاء التراث التفسيري الضخم الذي خلفه لنا من تقدم من أهل هذا العلم، فيسهل على الباحث والدارس تعيين منهج المفسر أو اختيار التفسير المناسب لحاجته.
- ٢- يقدم لنا استعراضاً تاريخياً لنشأة وتطور علم التفسير.
- ٣- التعرف على أشهر رجالات علم التفسير ومناهجهم.
- ٤- تقدم للدارس القواعد والأسس والآداب و الضوابط التي لا بد منها في علم التفسير.